الدعاية في مرحلة العولمة

Advertising in the era of globalization

Dr. Issa Saad Issa
Lecturer
University of Basra - College of Education for Women

د. عيسى سعد عيسى
مدرس
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

issa.saad@uoasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدعاية، العولمة، الوسائل الاعلامية، الدعاية السياسية، الدعاية الاجتماعية

Keywords: Propaganda, globalization, media, political propaganda, social propaganda

المخلص

تعد العولمة من المصطلحات السياسية التي لاقت رواجا ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وبروز نظام القطبية الواحدة المتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية اذ تناول العديد من المثقفين تعريف للعولمة ونشاتها وأهدافها ومراحل تطورها ، ولكن علينا أولا ان نعرف ما المقصود في الدعاية وهل ان الدعاية في مرحلة العولمة لها غيات وابعاد سياسية او اقتصادية او اجتماعية .

Abstract

Globalization is one of the political terms that became popular, especially after the collapse of the Soviet Union and the emergence of the unipolar system represented by the United States of America. Many intellectuals discussed the definition of globalization, its origins, goals and stages of development, but first we must know what is meant by propaganda and whether propaganda is in the stage of globalization. It has political, economic or social goals and dimensions.

أولا : تعريف الدعاية والعولمة

عرفت الدعاية propagate تعريفات عدة فقيل ان الدعاية : هي فن التاثير والممارسات والسيطرة والتعبير والترغيب او لضمان لقبول وجهات النظر والاراء والاعمال والسلوك (الجاف، ٢٠١٢، صفحة ٢) .

ويقول العلامة الأمريكي لاسويل ، ان الدعاية تتخذ شكل وسائل قد تكون صورا خطية او كلامية او تصويرية او موسيقية ، وأوضح قائلا" ليست القنابل بل الكلمات والصور والاغاني والاستعراضات والحيل الأخرى المتعددة هي الوسائل النموذجية للدعاية " التي تبثها دول لدواعي سياسية او اقتصادية او اجتماعية (حمود، ٢٠٠٨، صفحة ٣٨)

تعريف العولمة : العولمة مصطلح معرب يطلق علية باللغة الإنكليزية Globalization وباللغة الفرنسية Mondializtion وتترجم الى اللغة العربية الى كونية او العولمة ، وللعولمة تعريفات عده منها ،انها اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع الاقوام وكل من يعيش فيها في ظل توحيد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية دون اعتبار لاختلاف الدين والثقافة والجنس والعرق (الفتلاوي، ٢٠٠٩، صفحة ٤٠)

وعرفها الباحث لالبرو Albrow الى انها تلك العمليات التي بواسطتها يتم دمج شعوب العالم في مجتمع عالمي واحد (Mir, 2014, p. 611)، ويذهب الفيلسوف الفرنسي غارودي الى ان العولمة " نظام يمكن للاقوياء من فرض الدكتاتوريات الإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل التجاري وحرية السوق (عويشة، ٢٠١٣، الصفحات ٣-٤)

لقد ظهرت العولمة اولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد ثم اخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً او نسقا او حالة ذات ابعاد متعددة ، تتجاوز دائرة الاقتصاد ، فتشمل الاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والايدولوجية ،لقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة ،وعلى العديد من المستويات سياسيا واقتصاديا وفكريا وعلميا واعلاميا وتربويا وتعليميا (الرقب، ٢٠١٢، صفحة ٤).

تاريخ نشوء العولمة

هناك من يقول: إن العولمة بدأت منذ بدء الخليقة، وأن التفاعل والحراك في تاريخ الإنسانية هو أحد أنواع العولمة، لأن فيه رغبة في السيطرة والهيمنة واثبات الذات وتحقيق الغايات. في حين يرى فريق آخر من المفكرين أن العولمة ظاهرة حديثة بدأت مع بدايات العصر الحديث. في حين يرى طرف ثالث أن تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية هو نقطة البداية لنشوء العولمة، وذلك لأن العالم كله أصبح في دائرة التفاعل والنشاط الإنساني، ولم يعد هناك مكان خارج دائرة الحراك الإنساني فمرت العولمة تاريخا بثلاث مراحل بواكير القرن الخامس

عشر حتى أواسط القرن الثامن عشر، التي شهدت النمو الأولي للجماعات القومية، وتعمق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، ونظرية مركزية الشمس بالنسبة إلى العالم، ونشأة الجغرافية الحديثة، اونتشار التقويم الغر يغوري ، اما المرحلة الثانية وكانت في أو ر وبا منذ أواسط القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠ وما بعده، وتتسم بالتحول الجذري نحو فكرة الدولة المتجانسة الواحدة، وتبلور مفاهيم عن العلاقات الدولية، ووضع مقاييس للأفا رد كمواطنين اما المرحلة الثالثة من سبعينيات القرن الثامن عشر حتى أواسط عشرينيات القرن العشرين، وتميزت بظهور مفاهيم عالمية عن الصورة المثلى لمجتمع دولي مقبول، ضم بعض المجتمعات غير الأوروبية إلى المجتمع الدولي، وظهور الصيغة الدولية ومحاولة تطبيق أفكار عن الإنسانية، وزيادة هائلة في عدد أنماط الإتصال العالمي وسرعتها، ونمو صور التنافس العالمي)الألعاب الأوليمبية، وجائزة نوبل(وتطبيق الوقت العالمي و المرحلة الرابعة مرحلة الصراع شهدت ص ا رعا على الهيمنة العالمية، واستمرت من عشرينيات القرن العشرين حتى أواسط الستينيات منه .ومن ملامحها، نشوب الجدل حول المصطلحات الهشة لعملية العولمة وأخيرا المرحلة الأخيرة بدأت في ستينيات القرن الماضي، واتجهت نحو التأزم في أوائل تسعينياته. ومن سماتها، إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتصاعد الوعي الكوني، والهبوط على سطح القمر، وتعمقت قيم ما بعد المادية، ونهاية الحرب الباردة، وانتشار الأسلحة النووية، وتزايد عدد المؤسسات والحركات الدولية إلى حد كبير، وتزايد تعقيد مفاهيم الفردية بسبب الإعتباارت النوعية والعرقية والعنصرية، وسيولة الحقوق المدنية والنظام الدولي، ونهاية القطبية الثنائية، والإهتمام بالمجتمع المدني العالمي والمواطنة العالمية، وتزايد الاهتمام بالإنسانية كجماعة نوعية، واندماج النظام الإعلامي العالمي (حمودة، ٢٠١٢، الصفحات ٢٣-٤٤)

أنواع الدعايات

للدعاية أنواع عديدة حيث يمكننا تقسيم الدعاية على مجموعة من الأنواع التي توضح جوانب الدعاية منها : ومن هنا يمكننا تقسيم الدعاية من حيث نشاطاتها الى عدة أنواع منها :

١) الدعاية السياسية Political Propaganda :

وهي تضم الأساليب التي تستخدمها الحكومة ، أو الحزب أو الإدارة ، أو جماعة الضغط بهدف التأثير لتغير سلوك الجمهور و موقفه السياسي . و مثالاً عن الدعاية السياسية نذكر منها : الدعاية تكتيكية التي تعمل على الحصول على النتائج الفورية مثل المنشورات أثناء الحرب ، و استخدام مكبرات الصوت للحصول على استسلام فوري للعدو (الشاوي، ٢٠٠٦،

صفحة ١٨). وهنالك ثلاث صور للدعاية أولا: البيضاء ثانيا : الدعاية الرمادية ثالثا : الدعاية السوداء

أولا" الدعاية البيضاء: وهي الدعاية الواضحة الشفافة والتي يمكن الدفاع عن مضمونها بحجج مقنعة فهي تقول على أسس الحق والحرية والمبادئ الإنسانية الدعاية لحقوق الإنسان والحفاظ على البيئة ومحاربة الطغيان والقضايا التي تتوقف مع قيم العدل والديمقراطية والشرعية (الشاوي، ٢٠٠٦، صفحة ١٠).

ثانيا: الدعاية الرمادية : وهي الدعاية التي تمتلك قوة الاقناع والتوجية ولكنها تخفي في خطابها وعناصرها أمور أخرى غير المعلن ، مع انه يمكن اكتشاف غاياتها الحقيقية من خلال التدقيق في اهدفها ومصادرها التي تقف ورائها (نامي، ١٤٣٦، صفحة ٤).

ثالثا : الدعاية السوداء : وهي دعاية خفية تقترب من الإشاعات المجهولة المصدر هذه الدعاية تقوم بها أجهزة المخابرات والعملاء السريون ، وهذه الدعاية تنمو وتتوالد بطرق خفية ، وهي تتداخل مع حرب الإشاعات والحرب النفسية التي تنشط من خلال الحروب ، وتسمى هذه الدعاية المستورة (الشاوي، ٢٠٠٦، صفحة ١١).

٢- **الدعاية الاجتماعية Sociological Propaganda** :

وهي الدعاية التي تسعى الى أن تدمج في المجتمع أكبر عدد من أفراده و توحد سلوكهم ، بناءً على نمط المجتمع ، و لنشر أسلوب المجتمع في الحياة خارجيا ، و من ثم فرض نمط هذا المجتمع على جماعات أخرى . ويمكن الحديث عن نمط الحياة الأمريكية الذي بدا يهيمناً في الساحة الدولية ، و من خلال آلة الإعلام الأمريكية الدولية استطاع الإعلام الأمريكي أن يسوق نمط الحياة الأمريكية إلى العالم أجمع (الشاوي، مفهوم الدعاية ونماذجها ، ٢٠٢٤، صفحة ١١).

٣- الدعاية الدينية : propaganda religions وهي تهدف الى تحويل الناس من معتقداتهم الدينية إلى معتقد اَخر ، أو أرشادهم إلى الالتزام بفرائض الدين وهي بالنسبة لنشر الدين الإسلامي تعرف بأسم الدعوة ويعرف النشاط الدعائي للدين المسيحي بأسم التبشير ، علما أن مصطلح (الدعاية) أستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في إحدى رسائله لإحدى الشخصيات بقوله (أدعوك بالدعية الإسلام) (الشاوي، ٢٠٠٦، صفحة ١١)بالإضافة الى الدعاية التجارية .

تاريخ تطور استعمال مصطلح البروباغندا

كان اول من استخدم مصطلح البروباغندا هو البابا غروري الخامس خلال الحروب التي شهدتها أوروبا ما بين ١٦١٨ – ١٦٤٨ .بسبب الخوف من إنتشار أفكار مارتن لوثر، حيث قاموا بتشكيل كنسية للدعاية.تبين خطورة هذه الأفكار على الدين (Guilday, 1921, pp. 479-480).

ثم تطورت الدعاية قي عهد نابيلون بونابرت ١٧٩٩–١٨١٥ الذي استخدم الدعاية لصالحة اذ انه حصر عدد من الجرائد ووجها ليكرس اراءة وافكارة فقط دون سواها ، وبعد نفية عاد نابليون ليتغنى بالحرية فكتبت الصحافة ولقبته ب سارق عرش الامبراطور لويس الثامن عشر فقام بتضيق الرقابة على الصحافة ولاسيما انه يريد تايد شعبة لخوض الحروب على اوربا فعمل على "البروباغندا" (حمود، ٢٠٠٨، صفحة ٧٧)

إلا أن الآستخدام المعاصر لمصطلح الدعاية حديثا جرى بأميركا وبريطانيا في بدايات القرن العشرين وبالتحديد في الحرب العالمية الأولى، حينما دعا الرئيس الأميركي (ويلسون) لجنة دعائية ساهم في عضويتها كبار المفكرين والمنظرين الاكاديميين أمثال: (جون ديوي) (، فالتر لبمان)، (أدورد بيرنايس)، آنذاك حينما تأسست في بريطانيا وزارة للدعاية التي أخذت على عاتقها مهمة تحريض الشعب الأميركي ضد الألمان. وقد نجحت في ذلك نجاحا عظيما (الشاوي، ٢٠٠٦، صفحة ٤) فقد سميت لجنة كريل والتي نجحت خلال ستة اشهر من تحويل المواطنين المسالمين الى مواطنين هستيريين تملكهم تعطش نحو خوض الحرب ضد المانيا .

وفي عهد المانيا النازية تم استخدام البروباغندا السياسية بشكل محترف بعد ان قام هتلر بتعين جوزيف غوبلز وزير الرايخ للتنوير العام والدعاية وكان غوبلز يتحكم في جميع وسائل الاعلام بتطبيق كل ماجاء في كتاب كفاحي لهتلر واعتمد أسلوب أسلوب التكرار لترسيخ الفكرة في اذان النازيين فقد كان لغولبز جيش من السينمائيين والمصورين والمثقفين يمجدون بافكار النازية ، فحتى الخطابات التي كان يقليها هتلر كان مصورة الذي عينة غولبز " هوفبمان" كان يقوم بإخراج الحركات له ، وكان الفلم الدعائي الذي انتجته الممثلة السينمائية ليني ريفنستال بعنوان " انتصار الإرادة " والذي برز هيبة الامبراطوية النازية (غوبلز، ٢٠٢٢، صفحة ٢).

لكن (الدعاية) الشيوعية كما يفهما (لينين) هي (التحريض)، وان الداعي من خلال عمله الدعائي يشعر بنفسه معاصرا للاحداث، ومن هنا أولت السلطة السوفياتية الدعاية إهتماما إستثنائيا، بحيث كانت تدير ابصارهم عن الكثير من عيبوب واقعهم وتجعلهم مقتنعين بها (الشاوي، ٢٠٠٦، صفحة ٥).

وفي العهد الفاشي كان موسليني يعمل على تهيئة افراد الشعب عندما يريد ان يخطب وكانت وسيلته الدعائية ان يحشد الجماهير ، بحضور شباب الحزب الذي يقومون بألقاء الأناشيد الحماسية ثم يأتي الخطباء ليلقوا الخطابات التي تمجد بالحزب والقائد وأخيرا يصل موسليني للاجتماع وسط تصفيق والاناشيد الحماسية (حمود، ٢٠٠٨، صفحة ٨٣).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدات فترة الحرب الباردة فكان لكل معسكر من المعسكرين يقدم أنواعا متعددة من الدعايات للتاثير على الراي العام ، وفي سنة ١٩٥٣ انشات الولايات المتحدة الامريكية وكالة المعلومات الامريكية لدعم سياستها الخارجية وانشات جزءا من الوكالة سمي" صوت أمريكا " يتولى إذاعة الاخبار الدعايةللسياسات الامريكية فاصبحت الدعاية فن يمارس للتاثير على الراي العام (نامي، ١٤٣٦، صفحة ٤)

ثالثا : وسائل الدعاية لمرحلة العولمة :

أولا : الاعلام :

مما لاشك فيه ، أصبحت وسائل الاعلام المختلفة وخاصة التلفاز والانترنيت وأجهزة المحمول ، من اقوى المؤثرات في حياة الناس بتغيير توجهاتهم وطبيعة حياتهم ومواقفهم فقد طغت وسائل الاعلام المرئية على كل المؤثرات الأخرى مما أدى الى التأثير على ثقافة الانسان وعملة واقتصاده وعلى حياته الاجتماعية (العمري، مصطفى عبد الرزاق العمري (٢٠٢١)، صفحة ٢ .العولمة والاعلام .مركز الاعلام الأمني . تم الاسترجاع من الرابط https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/7fbf7ae2-b0db-4f8e-8c0f-28db5d4beb18_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D9%87%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf

ومن الجدير بالذكر ان علاقة الاعلام بالعولمة تتخذ منهجين ، الأول: الدعاية التي تستخدمها وسائل الاعلام لتسويق العولمة بشتى الوسائل لتجعلها مقبولة لدى شعوب العالم بمختلف ابعادها وتجلياتها ، وثانيا : تشجيع تجارة وسائل الاعلام كاجهزة التلفاز والكمبيوتر والكاميرات والتسجيلات وغيرها من الوسائل الدعائية لذلك كانت الثورة الإعلامية التي صاحبت ظهور العولمة منذ التسعينات القرن العشرين تعبر عن احدى علامات العولمة الأشد اثر والأكثر وضوحاً (احمد، ٢٠١٢، صفحة ٤٥) .

والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف ساعم الاعلام في خدمة العولمة أيدولوجيا وتظهر الإجابة على هذا السؤال من خلال النقاط التالية :

١- لعب الاعلام الدولي دورا في نشر وترويج الليبرالية الرأسمالية على البشرية واعتبر هذا النظام هو الوحيد الصالح للحكم وذلك من خلال بيان إيجابية المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات مثل (ديزني ، وسوني ، وتايم ووتر) (احمد، ٢٠١٢، الصفحات ٥٤-٤٦)) .

٢- ان المؤسسات الإعلامية الدولية اغلبها مملوكة للدول الاستعمارية القديمة ، والتي تحتكر نسبة كبيرة من مصادر المعلومات من مصادر المعلومات الإعلامية المستخدمة في دول العالم الثالث ، وتكاد تنفرد ثلاث وكالات انباء متحدثة باللغة العربية وهي المسيطرة على الاخبار في العالم وهي وكالة رويترز البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية ووكالات تابعة للولايات المتحدة الامريكية (حاتم، ٢٠٠٥، صفحة ٥٤٩)، واغلب هذه الوكالات تزيف الاخبار بناءً على توجهاتها السياسية ، فعلى سبيل المثال ما تقوم به القنوات CBC , Nbc Abc.,حول ما يجري في الأراضي المحتلة والتي تظهر اخبار المساء ان المنظمات الإرهابية الفلسطينية استطاعت ان تحصي عدد من القتلى من الجنود الإسرائيليين ، وهذ من اجل ان يستعطف الراي العام الدولي للصهيونية (حمود، ٢٠٠٨، صفحة ٥٨) .

٣- ساهم الاعلام المعاصر على التاثير في ثقافات الملايين من الدول ، واستبدلها بثقافات اوربية او أمريكية ، فاخذت تؤثر على القيم والأخلاق واتجاهات السلوك والمواقف والاراء ، فالاعلام هو الاعب الأكبر على الساحة فهو ينقل صورة العالم ويعيد صياغة تلك الصور لخدمة ايديولوجات العولمة ، فعلى سبيل المثال نشر ثقافة الايواء البشري أي منح الشاذين جنسيا حق العيش والحرية على الرغم من مخالفة للطبيعة البشرية ، فعمدت أمريكا على الترويج لهذة الظاهرة فدخلت الى جميع البلدان الاوربية والعربية على حد السواء ، والمثال الثاني استخدام وسائل الاعلام في نشر وترويج مصطلح الإرهاب والمليشيات الغير منضبطة بدل المقاومة والجهاد (احمد، ٢٠١٢، صفحة ٥٦) .

٤- ان عولمة الاعلام تهدف الى فصل المكان عن الهوية تهدف الى فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الانتساب او الانتماء الى مكان محدد فوسائل الاعلام خلق وتضخيم الحقائق (باسردة، ٢٠٠٢، صفحة ٣٠١).

٥- ساهمت الدعايات الإعلامية في ضل العولمة الى وصول الخبر بالصوت والصورة بسرعة خارقة وهذا مما أدى الى نشوب حروب وتأليب دول على دول أخرى ، فعلى سبيل المثال ماقامت بة شبكة الاعلام cnn في تصوير فداحة النظام العراقي عند اجتياحه للكويت

وماجرى بعدها من حرب لقوات التحالف ضد العراق ١٩٩١ (شعبان،عبد الحسين ٣/٨/٢٠١٣) العولمة والإعلام .. أثمة مبالغات؟.تم الاسترجاع من الرابط https://www.aljazeera.net/opinions/2013/3/8/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D8%AB%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%AA

٦- استخدام الولايات المتحدة الراعي الرسمي للعولمة الاعلام لفرض الهيمنة الامريكية من خلال تصدير شركاتها مايقارب ٣.٤ من البرامج التي تبثها حول العالم ، مثل برنامج ستار اكاديمي وبرنامج the vois ومعظم هذه البرامج تهدف الى الاحلال الخلقي (احمد، ٢٠١٢، صفحة ٥٨).

ثانيا : الثورة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات :

لقد اجتاح العالم ثورة من تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الحد الذي يمكنك ان تتواصل مع ابعد نقطة في العالم وانت جالس في بيتك ، وهذا شيء إيجابي في مرحلة العولمة الا انها احدى أدوات " الامركة " التي استغلتها الولايات المتحدة الامريكية ، وان اهم ماترتب على الثورة الجديدة في المعلومات والاتصالات هو التقارب والاندماج تحت مصطلح القرية الكونية (السلام، ٢٠٠١، صفحة ٧٥).

وجاء الانترنيت ليسهل عولمة أشياء كثيرة فتم تسخير هذه التقنية الحديثة لبث أفكار وايدولوجيات العولمة فهنالك العديد من المؤسسات والشركات التابعة الى الولايات المتحدة الامريكية والتي تهدف الى عولمة العالم ومنها الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة والعلوم والثقافة اليونسكو (ريتر، ٢٠٠٦، صفحة ٦١٣).

فإشاعات الولايات المتحدة من خلال الانترنيت ثقافتها ورعياتهم لصفحات ومواقع العري والهو وعبادة الشيطان وعبادة الفروج والدعوة الى شرب الخمور والمخدرات ، مما اسهم في غسل ادمغة شعوب فاصبوا دمى تحركهم ثقافات الولايات المتحدة الامريكية اذ بلغ عدد المواقع الإباحية ٤.٢ مليون موقع وان عدد الزاور ٧٢ مليون شهريا حيث تم انفاق ٣ مليون دولار وربحت من خلالها مايعادل ٤ بليون دولار عام ٢٠٠٦

ثالثا : الهاتف المحمول :

ذكر تقرير للاتحاد الدولي للاتصالات ان عدد مستخدمي الهاتف المحمول في العالم وهو بزدياد ٦ مليار مشترك وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة لهذا الجهاز الا ان عولمة الدعايات اثرت علية من خلال التفكك الاسري ، ففي دراسة اعدت حديثا ان تواصل الأمهات

الامريكيات مع اولادهن الاكترونيا اكثر من التواصل معهم وجة لوجة (احمد، ٢٠١٢، الصفحات ٧٠-٧١)

اهداف الدعايات في مرحلة العولمة

١- تسخير القوى العلمانية الداخلية من الكتاب ورجال الاعلام ورجال التربية لصالح العولمة وتجنيد المفكرين ، من اجل الترويج للافكار الكونية ويؤكدون ان الشعور بالولاء لامة او وطن قد اصبح من مخلفات الماضي ، من اجل تقبل ماتبثة القنوات التابعة للاعلام الأمريكي (الرقب، ٢٠١٢، صفحة ١٩)

٢- إحلال الثقافة الغربية بدل الثقافات الأخرى ، ففي هذا الجانب يشير الكاتب صامويل هانتغوتمن الى ان العالم يتوجة نحو حرب ثقافية تكون فيها القيم اللغوية والرمزية هي الحدود القتالية ، ويذهب السياسي الفرنسي بينيو في نفس الاتجاه ويقول لقد خسرت فرنسا امبراطوية استعمارية عليها ان تعوضها بإمبراطورية ثقافية (الرقب، ٢٠١٢، صفحة ٢٠) فعلى سبيل المثال الشركات المتعددة الجنسيات التي غزت العالم وهي احد أدوات العولمة مثل " ماكدونالدز " وهي شركة وجبات غذاء سريعة منشرة في اكثر من ١٢٠ دولة حسب إحصاء سنة ٢٠١٨ ويعمل بها ١٠٧ مليون موظف (رمضان، ٢٠١٥، صفحة ٩٩) الشركات الضخمة المدعومة من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تقوم بدعم كامل للشركات التي تنتج الثقافات الاوربية وتصديرها كالسينما والموسيقى والبرامج الثقافية والهابطة ، فقد اشارت منظمة اليونسكو في إحصائية لها ان شبكات الاعلام العربي تستورد ثلث أفكار لبرامج وافلام ومسلسلات ومعظمها تكون غير هادفة ، (الرقب، ٢٠١٢، صفحة ٢١)

٣- التوسع في قبول الطلبة الأجانب في الجامعات والمعاهد الغربية ففي أمريكا وحدها اكثر من عشرين الف جامعة ومعهد مهمتها بالإضافة الى التعليم نسخ عقول الشباب بثقافات وعادات بعيد كل البعد عن البيئة التي عاشوا فيها ، ولهذا نجد الانحلال الخلقي والتفكك الاسري (الرقب، ٢٠١٢، صفحة ٢٢).

رابعا: نماذج تطبيقية على الدعايات في مرحلة العولمة :

لقد كانت العولمة ذات اهداف وغايات منها ماهو مفيد ومنها ماهو موجهة الا ان في الآونة الأخيرة وتحديدا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي اذا اخذت الولايات المتحدة الامريكية الى امركة العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا :

كانت اول المحاولات الأولى لاستخدام الدعاية في مرحلة العولمة كتطبيق فعلي خلال حرب الخليج الثانية عندما استخدمت ابتكارات تبث بشكل مباشر بتصاميم ايضاحية عن تفاصيل الطائرات واليات الجنود واخر المستجدات من حيث تقدم القوات العسكرية ، وكان الهدف من ذلك تغيب مشاهد القتل والدمار الذي يفعلة الجيش على شاشات التلفاز لتصل صورة عن سير

عمليات التحرير وتغيب الإبادة التي لحقت بالجيش العراقي من جراء قصف الطائرات لهم (حمود، كوليس الدعاية الامريكية ، ٢٠٠٨، صفحة ٤٩).

اما الموسيقى ، فان الولايات المتحدة الامريكية عبر شركاتها ووسائل الاتصال تبث الأغاني الهابطة وتراها تنتشر بسرعة هائلة على السوشل ميديا فنجد على سبيل المثال أغاني مايكل جاكسون او مادونا او شاكيرا تقلد في جميع انحاء العالم في لبسهم وقصات شعرهم وحتى في اللحن ، فنجد ان أغاني الروك او الراب الامريكية قد غزت جميع دول العالم وهذا مايؤثر على الثقافة والفن (الاقطش، ١٩٩٩، صفحة ١٢٦)

اما القنوات الفضائية والتي تبث الدعاية الامريكية على منطقة الشرق الأوسط وعلى راسها قناة الحرة التي بثت في اول برنامج لها منذ تاسيسها ٢٠٠٤ عن بثت القناة برنامجا حواريا عن مشكلة منع الحجاب على المسلمات في فرنسا، وحاول المحاور أن يدعي أن أغلب المفكرين المسلمين في فرنسا يؤيدون منع الحجاب وكأنه يضرب بعرض الحائط جميع المظاهرات التي حدثت بعد صدور قرار منع الحجاب من المسلمات التي أصرن على عدم التخلي عن الحجاب (عثمان، ٢٠١٥، صفحة ١٠٠)

وفي مجال المسرح والسينما انتشرت الأفلام الامريكية التي تعبر عن حياة الرفاهية والتي يعشيها المواطن الأمريكي واخذ الشباب يقلدون كل ماجاء في هذه الأفلام ويتمنون العيش الحياة الامريكية مثل أفلام رامبوا والمسلسلات التي تتناول الحياة الامريكية وتبثها القنوات الفضائية وكان اشهر هذه المسلسلات الدعائية " مسلسل حسان والشجعان مسلسل The Bold and the Beautiful الذي بدا عرضة من سنة ١٩٨٧-٢٠١٧ بحدود ٣٣" جزء ب ٧٠٠٠ حلقة " الذي اصبح ظاهرة تتسارع على نشرها شبكات التلفاز العالكية والمحلية رغم السلوكيات والقيم العجيبة يحملها هذا المسلسل الاب يتزوج زوجة الابن والابن يضاجع زوجة الاب وهذه القيم مرفوضة في المجتمع الغربي قبل ان تكون محرمة في الدين الإسلامي (الاقطش، ١٩٩٩، صفحة ١٢٨)اما في العصر الحديث فهنالك المئات من المسلسلات التي تبث ومترجمة الى لغات عدة وذات اهداف مختلفة .

وفي مجال القصص استخدمت الدعاية بشكل ملفت للنظر عن طريق قصص مشهورة بعضها تم تمثيلها في السينما والمسرح مثل شارلوك هومز وقصص اجانا كويستي البريطانية بمسرحيتها مصيدة الفئران التي انتجت ١٩٥٣ ومازالت تعرض في دور السينما في ضل تطور وسائل الإنتاج التلفزيوني ، وعلى الرغم من الفائدة من هذه القصص من تعطي اثارة للقارئ من خلال التمحيص والبحث عن الحقيقة الا ان هذه القصص يتخللها إراقة الدماء والجنس والعنف وادمان المخدرات ففي زمن العولمة نجد ان الروايات الحب قد احتلت ٩٠ بالمية من قصص الكتاب (الرشاتي، ١٩٧٨، صفحة ٤٢٨)

ثبت المصادر

- Guilday, P. (1921). The Sacred Congregation de Propaganda Fide (1622-1922), The Catholic Historical Review.
- Mir, U. R. (2014). Understanding Globiztion And Its Future (Vol. vo 134).
- احمد الشاعر باسردة. (٥، ٢٠٠٢). الارهاب والعولمة مواجهات الاعلام العربي في عصر العولمة . جامعة ناي العربية للعلوم الامنية ، صفحة ٣٠١.
- برهان الشاوي. (٢٠٠٦). مفهوم الدعاية ونماذجها. تم الاسترداد من http://www.averroesuniversity.org/pages/BURHAN2A.pdf
- برهان الشاوي. (٢٠٢٤). مفهوم الدعاية ونماذجها . هولندا : جامعة ابن رشد . تم الاسترداد من http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_6908.html
- بوجمعة عويشة. (٢٠١٣). العولمة والترجمة واثارها الاقتصادية . الجزائر .جامعة وهران : رسالة ماجستير منشورة .
- جهاد احمد الرشاتي. (١٩٧٨). الاسس العلمية لنظريات الاعلام . دار الفكر .
- جورج ريتر. (٢٠٠٦). العولمة . القاهرة .
- جوزيف غوبلز. (٢٠٢٢). كيف تخدع الشعوب بالدعاية السياسية. تم الاسترداد من https://www.youtube.com/watch?v=V0fwPbRIsyQ
- ديانا ايمن راشد حاج احمد. (٢٠١٢). اثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية . جامعة النجاح كلية الدراسات العليا : اطروحة دكتوراة .
- رضا عبد السلام. (٢٠٠١). انهيار العولمة . مصر .
- زبيري رمضان. (٢٠١٥). العولمة والبنى الوظائفية الجديدة للدولة . مركز الكتاب الاكاديمي . تم الاسترداد من https://www.iicss.iq/?id=3587
- سعد محمد بن نامي. (١٤٣٦). الدعاية السياسية والترجمة . جامعة نايف : كلية اللغات والترجمة .
- سهيل حسين الفتلاوي. (٢٠٠٩). العلولمة واثارها في الوطن العربي. عمان: الثقافة.
- صالح حسين سليمان الرقب. (٢٠١٢). العلولمة الثقافية واثارها واساليب مواجهتها . كلية اصول الدين الجامعة الاسلامية غزة ، صفحة ٤.
- عبد الحسين شعبان. (٢٠١٢). العلومة والاعلام. موقع الجزيرة الاخبارية .
- عبد الحليم حمود. (٢٠٠٨). فن غسل الادمغة بحث في الدعاية والراي العام (المجلد ١). دار الهادي.
- عبد الحليم حمود. (٢٠٠٨). كوليس الدعاية الامريكية . لبنان.

- علي اسماعيل الجاف. (٢ نوفمبر، ٢٠١٢). مفهوم الدعاية . تم الاسترداد من تللسقف: https://www.tellskuf.com/
- مجد نبيل محمود عثمان. (٢٠١٥). الدعاية والتضليل العالمي في الافلام الامريكية . جامعة البتراء .
- محمد عبد القادر حاتم. (٢٠٠٥). العلولمة مالها وماعليها . القاهرة .
- محمد مصطفى عبد الرزاق العمري. (٢٠٢١). العلولمة والاعلام. تم الاسترداد من مركو الاعـــــــــــلام الامنـــــــــــي: https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/7fbf7ae2-b0db-4f8e-8c0f-28db5d4beb18_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D9%87%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf
- نشأت الاقطش. (١٩٩٩). الدعاية والاعلام . فلسطين.
- نصر الدين حمودة. (٢٠١٢). العولمة وتاثيرها على الامن والثقافة . الجزائر: جامعة ٨ مايو ١٩٤٥ كلية العلوم السياسية .

المصادر المترجمة الى اللغة الإنكليزية

- Peter Guilday , The Sacred Congregation de Propaganda Fide (1622-1922), The Catholic Historical Review, Vol. 6, No. 4 (Jan., 1921), .
- Usman Riaz Mir,Understanding Globiztion And Its Future : An Analysis, pjss.vo134.no.
- Ahmed Al-Shaer Basarda, Terrorism 000 and Globalization, Confronting the Arab Media in the Age of Globalization, research published at the Nye Arab University for Security Sciences, 2002.
- Barham Al-Shawi, the concept of propaganda and its models, second lecture, published. See: http://www.averroesuniversity.org/pages/BURHAN2A.pdf
- Boudjemaa Aouicha, Globalization, Translation and Its Economic Impacts, published master's thesis, in Algeria, Oran University, Algeria, Faculty of Arts, Languages and Arts, Department of Translation, 2013.
- Jahan Ahmed Al-Rashati, Scientific Foundations of Media Theories, Dar Al-Fikr, 1978.
- Diana Ayman Rashid Haj Ahmed, The impact of cultural education on the citizens of the West Bank, published doctoral thesis, An-Najah University, Faculty of Graduate Studies, 2012.
- Saad Muhammad bin Nami, Political Propaganda and Translation, College of Languages and Translation, Naif University, 1436.
- Suhail Hussein Al-Fatlawi, Globalization and its Effects on the Arab World, Amman, House of Culture, 2009.
- Saleh Hussein Suleiman Al-Raqab, cultural globalization, its effects, and methods of confronting it, research published in the Faculty of Fundamentals of Religion, the Islamic University of Gaza, Palestine.
- Abdul Hussein Shaaban, Globalization and the Media, There Are Exaggerations, an article published on the Al Jazeera News website.

- Abdel Halim Hammoud, The Art of Brainwashing, Research in Propaganda and Public Opinion, Dar Al-Hadi, 1st edition, 2008.
- Abdel Halim Hammoud, Behind the Scenes of American Propaganda, 1st edition, 2008.
- Ali Ismail Al-Jaf, The Concept of Propaganda, a newspaper article published on the Telescof website on November 2, 2012.
- Margaret Ross, Globalization, published article
- Majd Nabil Mahmoud Othman, propaganda and media misinformation in American films, a letter submitted to the Council of the Faculty of Media at the University of Petra in fulfillment of the requirements for obtaining a master's degree, 2015.
- Muhammad Abdel Qader Hatem, Science: Its Pros and Cons, Cairo, 2005.
- Nashaat Al-Aqtash, Media Propaganda, Palestine, 1999.
- Nasr al-Din Hamouda, Globalization and its Impact on Security and Culture, published master's thesis, University of May 8, 1945, Faculty of Political Science, 2012.
- Definition of propaganda, types of propaganda methods, article published on the research website, see: http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_6908.html
- Joseph Goebbels - How can people be deceived by political propaganda? Photo report on YouTube. For more information, see: https://youtu.be/McBYO4fPabg?list=TLPQMTUwNDIwMjAjcvvfqlrz9g
- Muhammad Mustafa Abdul Razzaq Al-Omari, Globalization and Media, Security Media Center, published article, see https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/7fbf7ae2-b0db-4f8e-8c0f-28db5d4beb18_%D8%A7.%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D9%87%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf